العدد 9 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2025
No. 9 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

دور هانز فون سيكت في إعادةِ بناء الجيش الألماني وتطويره (1919-1920)

أ.د. وليد عبود محمد الدليمي
جامعة بغداد - كلية التربية آبن رشد للعلوم الإنسانية - قسم التأريخ
waleed.abood@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
هيفاء بدر جلوب صادج الكعبي
جامعة بغداد - كلية التربية آبن رشد للعلومِ الإنسانية - قسم التأريخ
Haifaa.Badr2205m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

المُلخص:
على الرغمِ من الجهودِ التي بذلها هانز فون سيكت بعد تعيينهِ مُستشاراً عسكرياً ثُم عضواً في الوفدِ الألماني المُشارك في مؤتمرِ الصُلح - السلامِ في الحادي والعشرين من نيسان 1919 للاحتفاظ بجيشٍ وطني ذو عقيدة دفاعية تعدادهُ ثلاثمائة ألف ورفضِه إملاءات دول الوفاق الودي وشروطها ، وضرورة أن يكون لألمانيا قوةً عسكرية رادعة للشيوعيةِ فحسب ، وعدمِ قبوله تحمل ألمانيا لمسؤوليةِ نشوب الحرب ، إلا أن مُحاولته عوَّقَت مرحلياً. وحِيال ذلك سعى سيكت بعد تَعْيِينه رئيساً للجنةِ التحضيريةِ المسؤولة عن إعادةِ تنظيم الجيش الألماني واضطلاعه بمُهمةِ أعادةِ تشكيل هيئة الأركان العامة الألمانية واعادةِ هيكلية القوة الجوية (1919-1920) إلى إظهارِ الإلتزام بتنظيمِ الجيش الألماني وفقاً لبنودِ مُعاهدة ڤرساي من جهة ، والالتفاف عليها وتقَوَّيضها والتخلُص من قيودها، دون إثاره أنتباه دول الوفاق الودي من جهةٍ أُخرى. وعلى نحوٍ عام مثلت رؤى سيكت وأفكاره وخُططهِ في جميعِ المجالات التي عمل فيها ، عملية شاملة ودقيقة في مجالِ الإعداد والتدريب والثقافة العسكرية لإعادةِ بناء القوات المُسلحة الألمانية وإصلاحها.
وعلى وفق ما تقدم قُسَّم البحث إلى ثلاثةِ محاور، إذ تطرق الأول إلى تَعْيِينهُ مُمثلاً لهيئةِ الأركان العامة الألمانية والجهود التي بذلها في مؤتمرِ السلام - الصُلح 1919، وتصدَّى المحور الثاني إلى دورهِ في تشكيلِ هيئة الأركان العامة الألمانية (1919-1920)، في حِين ركزَ المحور الأخير على دورهِ الرئيس في أعادةِ هيكليةِ القوة الجوية الألمانية حتى عام 1920.
الكلمات المُفتاحية: هانز فون سيكت ، مُعاهدة ڤرساي ، تروبينامت ، رايخسفير ، القوة الجوية الألمانية.

The role of Hans von Seeckt in rebuilding and developing the German army (1919-1920)

Prof. Dr. Waleed Abood Mohammed al-Dulaimi
Haifa. Badr Globe Sadej al-kaabi
waleed.abood@ircoedu.uobaghdad.edu.iqHaifaa.Badr2205m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad, College of Education ibn Rushd for Humanities, Department of History

(Abstract)
Although the efforts made by Hans von Seeckt after his appointment as a military advisor and then a member of the German delegation participating in the Peace Conference on April 21, 1919, to maintain a national army with a defensive doctrine of three hundred thousand men and his rejection of the dictates and conditions of the Entente Cordiale powers, and the necessity for Germany to have a deterrent military force to confront communism, and his refusal to accept Germany

bearing responsibility for the outbreak of the war, his attempt did not achieve its aims at that time. In this regard, Seeckt, after being appointed head of the Preparatory Committee responsible for reorganizing the German army and assuming responsibility for restructuring the German General Staff and restructuring the air force (1919-1920), sought to achieve two aims: the first was to demonstrate commitment to organizing the German army according to the terms of the Treaty of Versailles, and the second was to circumvent it, undermine it and get rid of its restrictions, without attracting the attention of the Entente Cordiale powers. In general, Seeckt visions, ideas and plans in all the fields in which he worked represented a comprehensive and precise process in the field of preparation, training and military culture to rebuild and reform the German armed forces. According to the above, the research was divided into three axes. The first dealt with his appointment as a representative of the German General Staff and the efforts he made at the Peace Conference of 1919. The second axis addressed his role in forming the German General Staff (1919-1920), while the last axis focused on his main role in restructuring the German Air Force until 1920.

Keywords: Hans von Seeckt, Treaty of Versailles, Truppenamt, Reichswehr, German Air Force.

المُقدمة:

في إثرِ نهاية الحرب العالمية الأولى وتوقيع ألمانيا مُعاهدة ڤرساي ، فُرض على جيشها إعادة النظر في تسليحهِ وهيكلة قواته ورسم معالم عقيدته الدفاعية ، وفي هذا الصدَّد بَرَزَ دور الضابط هانز ڤون سيكت الذي عُين مُمثلاً لهيئةِ الأركان العامة الألمانية في مؤتمرِ السلام - الصُلح 1919 وثُم رئيساً للجنةِ التحضيرية المسؤولة عن إعادةِ تنظيم الجيش الألماني ، إذ أسهم على الرغمِ من الخلافاتِ الداخلية للأعوامِ (1919-1920) في تشكيلِ هيئة الأركان العامة الألمانية ، وأدى دوراً محورياً في هيكليةِ القوة الجوية. وإتساقاً مع المتُغيراتِ الجيوسياسية والعسكرية التي أحاطت بألمانيا بعد الحربِ العالمية الأولى ، أبدى سيكت مُعارضته لمُحاولاتِ دول الوفاق الودي الرامية إلى تقليصِ الجيش الألماني وتحجيم قُدراته الدفاعيةِ ، وعليه شكل تنظيم غطاء شبيه بهيئةِ الأركان العامة تولى قيادته شخصياً عام 1919 بإسمِ (مكتب القوات - تروبينامت Truppenamt) الذي ضم أغلب ضُباط هيئة الأركان القديمة ومثل أعلى سُلطة عسكرية في وزارةِ الدفاع ، ودعا جميع قوات الجيش وصنوفه إلى أداءِ واجباتهم وطاعةِ قادتهم وتكريس حياتهم لخدمةِ الجيش والوطن.

ووفقاً لرؤيتهِ التي إستندت إلى مُعطياتِ تجارب الحرب وآثارها الكبيرة والمُهمة ، شَرَعَ سيكت في مُعالجةٍ شاملة لـ(رايخسفير Reichswehr - الجيش الألماني الجديد) لتكون أكثر انضباطا وصرامة ، كما أسهم في إعادةِ بناء القوة الجوية بكونها وفق وجهة نظره ، صنفاً عسكرياً مُستقلاً سانداً للقواتِ البرية ، مُهمتهُ التصدي لطيرانِ العدو وقُدراته في المُقاومةِ. وفي جميعِ تلك المراحل التي تصدرها سيكت ، فأنهُ سعى إلى إظهارِ الإلتزام بتشكيلِ الجيش الألماني وتنظيمه وفقاً لبنودِ مُعاهدة ڤرساي من جهة ، والالتفاف عليها وتقَوَّيضها والتخلُص من قيودها دون إثارهِ حفيظة دول الوفاق الودي من جهةٍ أُخرى. وعلى نحوٍ عام مثلت رؤى سيكت وأفكاره وخُططهِ وإجراءاته ، عملية شاملة ودقيقة إعتمدت أساليب ومناهج جديدة في الإعدادِ والتدريبِ وبناء عقيدة عسكرية تكفل إعادةِ بناء القوات المُسلحة الألمانية وإصلاحها والحفاظِ على قوتها وهيبتها.

أولاً: تَعْيِينُهُ مُمثلاً لهيئةِ الأركان العامة الألمانية في مؤتمرِ السلام 1919

في إثرِ موافقة ألمانيا على توقيعِ الهُدنة في الحادي عشر من تشرين الثاني 1918(الدليمي ، 2000، ص 530؛ عمر،2000، ص269)، وتقسيم غنائم الحرب بين الدول المُنتصرة ، بدات عملية التحضير لعقدِ مؤتمر السلام - الصُلح ، ونظراً لما أُلحق بمدينةِ باريس من دمارٍ وخسائر جسيمة وأسبابٍ أُخرى ، أُختيرت مكاناً لعقدِ المؤتمر للمُدةِ من الثامنِ عشر من كانون الثاني 1919 حتى الحادي والعشرين من كانون الثاني 1920(شبيب ، 2016، ص36). على أن عقد المؤتمر في الزمانِ والمكانِ المُحددين لم يكُن محض صُدفة ، إذ جاء في نفسِ تأريخ ميلاد الإمبراطورية الألمانية في الثامنِ عشر من كانون الثاني 1871 في قصرِ (ڤرساي Versailles - باريس وسط شمال فرنسا)(عُثمان ،2013، ص 408 ؛ خيون ، 2014، ص 335؛ إبراهيم ، 2019، ص 224). وفي ضوءِ الأهميتين السياسية والدولية للمؤتمر، فقد حضرهُ كُل من رئيسِ الولايات المُتحدة الأميركية ورؤساءِ الحكومات البريطانية والفرنسية والإيطالية إلى جانبِ وزراء خارجيتهم (السوداني ،2019، ص32-34)، و(كينموتشي سايونجي Kinmochi Saionji 1849-1940) مُستشار الإمبراطور الياباني (يوشيهيتو Yoshihito 1912-1926) برفقةِ (نوبواكي ماكينو Nobuaki Makino 1861-1949) السفيرِ المفوض في المؤتمر(Storry, 1990, pp.163-164).

ومن جهتها أدت فرنسا وبريطانيا والولايات المُتحدة الأميركية الدور الأبرز في صياغةِ بنود مُقررات المؤتمر، إذ أُنتخب (جورج بنجامين كليمنصو Georges Benjamin Clemenceau 1917-1920) رئيساً للمؤتمرِ(عمر،2000، ص 270). ومن جانبهِ طالب الرئيس الأميركي (توماس وودرو ولسن Tomas Woodrow Wilson 1913-1921) بأن تكون (النقاط الأربعة عشرThe fourteen Points) التي سبق أن أعلن عنها في خطابهِ أمام (الكونغرس Congress) في الثامنِ من كانون الثاني 1918 الحجر الأساس للمؤتمرِ (الصمد ، 1983، ص75-77).

أشارت عدد من المصادرِ إلى أن ألمانيا والدول الأُخرى المهزومة لم تنظم لأعمالِ المؤتمر ، إلا بعد إكتمال نصوص مُقررات الصُلح المُعدة للتوقيعِ ، إذ سُمح لها فقط بابداءِ المُلاحظات بشأنِ ما ورد في بنودِ المُعاهدات التي أقرتها الدول الكُبرى (الفرطوسي ، 2024، ص25-26). وفي السياقِ نفسه أُستبعدت روسيا جراء عقدها لمُعاهدةِ (بريست ليتوڤسك Brest Litovsk - جنوب غرب بيلاروسيا) للسلامِ مع المانيا في الثالثِ من آذار 1918 (البركاوي ، 2014 ، ص37). وحيال تلك التطورات عقد المجلس الأعلى لدولِ الوفاق الودي إجتماعاً في الرابعِ والعشرين منهُ بشأنِ نزع السلاح وتحديد قوة الجيش الألماني (Shuster,2006, p.16)، فسارع كليمنصو إلى تقديمِ مُقترح تضمن تشكيل لجنة من عضوين لكُلِ دولة من الدولِ الخمسة الكُبرى (البركاوي ، 2014 ، ص77)، بُغْيَة العمل على صياغةِ خُطةٍ لـــــــتقليصِ القوات الألمانية ، مع التشديدِ على مُهماتها الرئيسة في حفظِ الأمن الداخلي من جهة ، وتسليم المُعدات الحربية لدولِ الوفاقِ الودي من جهةٍ أُخرى (Shuster,2006, p.16). وعلى الرغمِ من ترحيب القائد الأعلى للقواتِ المُتحالفة المارشال (فرديناند فوش Ferdinand Foch 1918-1920) بالمُقترحِ ، إلا أنهُ جوبه بالرفضِ من الرئيسِ الأميركي ولسن ، ما حَضَّ على مواصلةِ المُباحثات بين الدول دُوَّنَ جَدْوَى (Shuster,2006, p.16).

وبقدرِ تعلق الأمر بمشروعِ الحد من السلاحِ قُدمت ثلاثة مُقترحات ، إذ أكد الأول على تقليصِ عدد الجيش الألماني إلى ثلاثين فرقة ، في حِين شَدَّدَ الثاني على ضرورة سيطرةِ دول الوفاق الودي على حوضِ (وستڤاليا Westfalen- أقصى غرب المانيا)، ودعا الوفاق إلى تشكيلِ لجنةٍ ضمت مائتي ضابُط للسيطرةِ على جميعِ الأسلحة والذخائر والمصانع ومنع إعادة تسلح ألمانيا. ومن جانبهِ رفض ولسن الإقتراح واصفاً إياهُ بـــ " **برنامج الذُعر** a panic program ". وفي إثرِ أخفاق اللجنة في مُهماتها ، أوعز المجلس الأعلى للحربِ بضرورةِ تشكيل لجنة جديدة معنية بالمُهمة نفسها. وبناءً على ذلك شُكلت (لجنة الحد من الأسلحةِ الألمانية Committee for the Reduction of German Armaments) في الثامنِ من شباط 1919، لتمريرِ مُقتراحات اللجنة الأولى ، ونظراً لعدمِ إتفاقِ الأعضاء ، أُرجأت أجتماعاتها إلى الثاني عشر منهُ. وفي إثرِ ذلك شُكلت لجنةً برئاسةِ فوش ، ضمت عدداً من الخُبراءِ العسكريين الذين نظروا في جميعِ الجوانب ذات الصلةِ بمسالةِ نزع السلاح والحدِ منهُ. وفي ضوءِ جمعهم التقارير وتقديمهم خُلاصتها النهائية إلى الوفاقِ

الودي في الثالثِ من آذار 1919 ، سُمح لألمانيا الإحتفاظ بجيشٍ قوامه مائتي ألف جندي ، وحُددت مُدة تطوع الضُباط بخمسةٍ وعشرين عاماً ، والجنود بخمسةِ عشر عاماً ، ما دعا كُلاً من لويد جورج وكليمنصو في السادسِ منهُ التعليق على ما ورد في الخُلاصةِ بأن ألمانيا ستقوم بتدريبِ مائتي ألف كُل عام ، أيَّ نحو مليونين في عشرةِ أعوام ، الأمر الذي أدى إلى إلغاءِ فكرة التجنيد الإلزامي من المُقترحات (Shuster,2006, pp.17-19).

وفي الثامنِ عشر من نيسان 1919 دُعيت ألمانيا لحضورِ وفدها جلسات مُعاهدة ڤرساي المُزمع إقامتها في الخامسِ والعشرين منهُ ، وذلك للإطلاعِ على مسودةِ المُعاهدة (العرب ، 1919، ص2)، وعليه أُختير ڤون سيكت الذي عُين مُستشاراً عسكرياً في الحادي والعشرين منهُ ، عضواً في وفدِ السلام الألماني (Rabenau,1940,p.160). ومن جانبها أقترحت ألمانيا إرسال مُمثلين عنها للإطلاعِ على المسودةِ ودراستها قبل التوقيع عليها ، إلا أن دول الوفاق الودي عارضت ذلك وألزمت المانيا إرسالِ وفدٍ رسميٍ يتمتع بصلاحيةِ التوقيع النهائي عليها (حسن ،2011، ص71). ومن جهتها شكلت المانيا وفداً ضم ستة أعضاء من بينهم سيكت (Watt, 1968, p. 402)، فضلاً عن خمسةٍ وسبعين آخرين (الموصل ، 1919، ص1) برئاسةِ وزير الخارجية (أولريش ڤون بروكدورف - رانتساو Ulrich von Brockdorff-Rantzau 1918-1919) (Vincent, 1997, pp.50-51). وفي الثامنِ والعشرين من نيسان 1919 سافر الوفد إلى ڤرساي عِبر الحدود البلجيكية(Shmidt-Pauli,1937, p.77)، وعند وصولهم في مطلعِ آيار تسلم وزير الخارجية الألماني في السابعِ منهُ (Gorlitz, 1953, p.345)، نُسخة المُعاهدة من كليمنصو ، إذ ضمت أربعمائة وأربعون فقرة على أن يُبدي بعد مُراجعتهِ لها المُلاحظات في غضونِ أربعة عشر يوماً ، ولا يحق للوزير التعليق عليها أو الإدلاء بأيَّ رأي ، ومع ذلك صَرَحَ للصحافةِ قائلاً: **" من يوقِّع على هذهِ المُعاهدة ، كمن يوقِّع على أمراً بالإعدامِ على ملايين الأطفال والنساء والرجال الألمان"** (المُقتطف ، 1943، ص205).

وعلى الرغمِ من حدود دور سيكت المرسومة ، إلا أن ذلك لم يقف حائلاً أمام إبداء وجهاتِ نظرهِ ومُقترحاته على الوفدِ الألماني لعرضها على دولِ الوفاق الودي ، إذ طالب بالسماح لألمانيا الإحتفاظ بجيشٍ تعدادهُ مائتي ألف في أربعةٍ وعشرين فرقة ، بُغْيَة الحفاظ على أمنها الداخلي. كما أكد على رفضِ إملاءات دول الوفاق وشروطها بصدَّدِ الجيش ، وضرورة أن يكون لألمانيا قوةً عسكرية رادعة تتصدَّى للشيوعيةِ ، ونصح الوفد بعدمِ قبوله تحمل ألمانيا لمسؤوليةِ نشوب الحرب مُشيراً إلى: **" أن أسباب الحرب... هي نتاج تطورِ السياسة الأوربية منذُ سبعيناتِ القرن التاسع عشر"**(Smith,1956, pp.38-51).

وفي إثرِ مُراجعة سيكت لأحكامِ مسالةِ نزع السلاح ، أبدى إمتعاضه منها وكشف أصرار دول الوفاق على تدمير ألمانيا عن طريقِ تقليص جيشها وتحجيم قُدراته في الدفاعيةِ (Rabenau,1940,p.169). على أن العلاقة بين سيكت وبروكدورف لم تكُن وديةً جراء عدم إكتراث الأخير لآراءِ سيكت وتوجهاته ، وبداهةً أدى تبايُن مواقفهما إبَّان تسلُمِ مسودة المُعاهدة ، عندما أجتمع أعضاء الوفد الألماني وأجمعوا على رفضها بإستثناءِ سيكت الذي قال: **" لن يكون من المُستحقِ لضابطٍ ألماني أن يُعلق على مُعاهدةٍ سخيفة مثل هذه التي تُطالب بتسليمِ القيصر"** (Schermann,1975,pp.85-86). وأضاف:" **بصفتي أقدم ضابط أود توضيح أن أيَّ نقاش حول تسليم القيصر مع الأشخاصِ الآخرين الذي عدَّوا مسؤولين عن نشوبِ الحرب إلى محكمةٍ أجنبية ، تجعل من غيرِ المُمكن المُشاركة في المُفاوضاتِ ولا يُمكن توقع تعاوننا في هذا الأمر"** (Rabenau,1940,p.170).

وأبدى بروكدورف إمتعاظهِ من سيكت الذي رهن قبول وجهة نظر الفرنسيين بأرتداءِ الملابس المدنية أثناء عقد المُفاوضات في حالِ أرتدى المارشال فوش ملابس مدنية(Zukertort,1964,p.29)، كما أشار سيكت أن المسائل العسكرية لاتقل أهميةً عن الإقتصاديةِ والإقليميةِ ، مؤكداً: **" نحن عُزل وجيراننا ليس كذلك "** (Mulligan, 2004, p.94). ورداً على مخاوفِ سيكت من تهميشِ الجيش في المُناقشاتِ قدم قائد الجيش الألماني (ڤالتر راينهارت Walther Reinhardt 1919-1920) (Vincent, 1997, pp392-393) في

العاشرِ من آيار مُذكرةً إلى ضُباطِهِ عُرفت بـــإسمِ (الحد الأدنى من المطالبِ في مؤتمرِ السلام Minimum demands at the Peace Conference) ، طالبهم فيها عند صياغةِ مُقترحاتهم النظر في بعضِ المسائل ، ولاسِيَّما: **"ما عدد القوات اللازمة لحفظِ الأمن ومؤسسات الدولة التي يُمكن نزع سلاحها ؟ وما نوع الشرطة التي ستكون لألمانيا ؟"** (Vincent, 1997, p.394).

وعلى نحوٍ عام نصت المادة مئة وثمان وستين على نزعِ السلاح ، وعليه قدم سيكت وثيقة عُرفت بـــإسمِ نزع السلاح أبدى فيها إمتعاضه من مُحتواها ، إذ أن مُحاولاتَ تخفيضِ السلاح كانت جُزئية (تقتصر على ألمانيا)، ولم تشمل جميع دول العالم ، ولضمانِ إلتزام ألمانيا ببرنامج التسلُح وخفضه لابُد للدولِ الأُخرى نزع سلاحها آولا ، وبحسبِ مآل الأحداث فأن قوة ألمانيا العسكرية بدات بالتلاشي (Smith,1956, pp.47-48).
وتماهياً مع تلك التطورات ألتقى سيكت في الحادي عشر من آيار مع بروكدورف ، دون أن يُسفر عن نتائج إيجابية ، وعليه سافر سيكت إلى برلين فِي الرابع عشر منهُ بُغْيَة حضور إجتماع هيئة الأركان العامة ووزارة الحرب، وبعد مُناقشاتٍ مُستفيضة بين مجلس الوزراء وسيكت تمكن الأخير من إستحصالِ الموافقة على إعدادِ جيش قوامهُ ثلاثمائة وخمسون ألف مُقاتل في المرحلةِ الأولى ، ونحو مائتي ألف مُقاتل في المرحلةِ الثانية. وفي إثرِ التفاهُم والإتفاق مع مجلسِ الوزراء عاد سيكت إلى ڤرساي في السابع عشر من آذار مُطالباً بمائتي ألف مُقاتل، وقبل تقديمه الطلب أخطر بروكدورف بتشكيلِ لجنةٍ برئاسته للنظرِ بجميع الجوانب العسكرية والبحرية (Rabenau,1940,pp.172-175).
وبُغْيَة توحيد الرؤى وتحشيد الجهود أبدى سيكت رأيهُ قائلاً: **" أن مجلس الوزراء أجمع على الرفضِ مالم تتغيَّر الشروط ، فضلاً عن ذلك في حالِ عدم الموافقة من المُمكنِ قيام القوات البريطانية بإحتلالِ منطقة** [رور Ruhr - غرب المانيا] **وإحتلال القوات الفرنسية** [بادن Baden - أقصى غرب ألمانيا] (Okami,1988,pp.14-15)، على أن آثار المُعاهدة وتبعاتها السلبية ، دعت سيكت إلى التشبُثِ بكُل السبل الكفيلة بتأمينِ جيشٍ قوامه مائتي ألف مُقاتل، مُسوغاً ذلك إلى مجموعةٍ من الأسبابِ أبرزها:
1- سياسية وإقتصادية: إذ أن تخفيض الجيش إلى مئةِ ألف مُقاتل يُسهم في إنتشارِ البطالة وزعزعة الأمن في المُدن الألمانية الذي قد يؤدي الحربِ الأهلية.
2- منعاً لقيامِ الثورة في ألمانيا ، لأبُد من السماحِ لها بإمتلاك قوةٍ عسكريةٍ كافية لقمعِ أيَّ إضطرابٍ قد يُهدد الحكومة من جهةٍ ، وكبح مخاطر الشيوعية من جهةٍ أُخرى.
3- سماح سبق للمارشال فوش أن وافق على تنظيمِ جيشٍ تعدادهُ مائتي ألف مُقاتل ، بما لا يُشكل خطراً على فرنسا (Smith,1956, p.42).
وعلى الرغمِ من حضورهِ إجتماعاً لمجلسِ الوزراء ، لم يكُن لدى سيكت أدنى فكرة بأن (ماثياس إيرزبرجر Mathias Erzberge)) سيتولى رئاسة الوفد الألماني في الهُدنةِ مع دولِ الوفاق الودي ، ما عكس خلافات الرؤى بين أعضاء الوفد ومجلس الوزراء(Rabenau,1940,pp.175-176). وحِيال ذلك أعلن بروكدورف وخمسةٍ آخرين من أعضاءِ الوفد تطلعهم الحصول على تسهيلاتٍ أقليمية بدلاً عن المسائلِ العسكرية ذات الصلة بتعدادِ الجيش البالغ مائتي ألف مُقاتل حسب وجهة نظر ڤون سيكت (Mulligan, 2004, p.96)، الذي سبق أن صاغ مُقترحاً إلى بروكدورف في العشرين من آيار 1919 تضمن مايلي:
1- عدم قبول تنازُل ألمانيا عن سيادتها في منطقةِ (راينلاند Rhineland - غرب المانيا).
2- من حق المانيا المُطالبة بـــتنظيم جيشها.
3 أعتراض ألمانيا على مُدةِ تجنيد قواتها البالغة أثنا عشر عاماً.
4- الإحتفاظ بالدروع والآلات الحربية.
5- السماح بأجراءِ المُناورات ووضع الخُططِ التعبوية (Schermann,1975,p.86).
وفي ضوءِ ما تقدم يُمكن القول أن مُقترحات سيكت لم تجد لها أذاناً مُصغية ، ومع ذلك واصل عمله الجاد في وظيفته التي أضحت أكثر صعوبة ، ولاسِيَّما في ظلِ إستمرار إعتراضات وزير الخارجية التي إنساقت مع

رأي إيرزبرجر الداعية إلى الإكتفاء بمئةِ ألف مُقاتل دون التشاور مع سيكت. ولعل ما عَضَد ذلك ، الشك وعدم الثقة المُتبادلة بين سيكت وبروكدورف إلى درجةٍ فكر فيها الأخير إستبدال سيكت بشخصٍ آخر، إلا أن مجلس الوزراء رفض ذلك وأصر على بقائهِ رئيساً للبعثةِ العسكرية وأمره بروكدورف بالتشاور مع سيكت في جميعِ الشؤون العسكرية، الأمر الذي دعا الأخير القول: " **لا ينبغي للجيشِ أن يعتقد أن مُمثله قد تخلى عنهُ** " (Rabenau,1940,p.180).

وبُغْيَة تحشيد الجهود سافر الوفد في الثاني والعشرين من آيار إلى (سبا Spa - غرب بلجيكا) (Jun Okami,1988,p.15)، وفي غضونِ ذلك عُقد اجتماع لمجلسِ الوزراء دون حضور راينهارت لمُناقشةِ إجراءات المُعاهدة ، إذ وافق فيه على أن يكون تعداد الجيش مئة ألف مُقاتل. وفي الرابعِ والعشرين منهُ عاد بروكدورف إلى سبا، ومن جهتهِ أبدى سيكت إمتعاضه من القرارِ مُلقياً المسؤولية على مجلسِ الوزراء(Mulligan, 2004, p.96)، مؤكداً: **"أن جيشاً يتألف من مئةِ ألف مع عددٍ من الضُباط ليس كافياً لإنجازِ المُهمات الخارجية ، وفيما يتعلق بالتخلي عن التجنيدِ الإلزامي فأن المانيا تجعل نفسها بلا دفاع داخلياً وخارجياً وأني مُضطرا ويحق لي القول بان ألمانيا تُضحي بأخرِ وأسمى مُمتلكاتها، أيَّ شرفها الوطني لقبولها نزع السلاح وأن مثل هذه الخطوة لها عواقبها الوخيمة على المُستقبلِ الداخلي والخارجي لوطننا"** (Shmidt-Pauli,1937, p.81)**.**

وفِي ظلِ تلك التطورات عاد سيكت إلى فرساي في الثامنِ والعشرين من حزيران مُنتقداً موقف بروكدورف الواهن، وفي ذلك شاطرهُ غرونر رئيس أركان الجيش الذي أقترح على بروكدورف توظيف التهديد البلشفي في مُقاطعات منطقة البليطق لرفضِ المُعاهدة ، إلا أن بروكدورف لم يكترث لذلك (Rabenau,1940,p.180). في حِين أبدى سيكت قلقه قُبيل التوقيع على المُعاهدةِ ، إذ قدم نداءً أخيراً في الثاني من حزيران 1919 إلى دولِ الوفاق الودي للاحتفاظِ بقوةٍ جويةٍ ، مُسوغاً ذلك بمجموعةٍ من الأسبابِ ، ولاسِيَّما:

1- ضمان أمن ألمانيا بجيشٍ قويٍ مدعوم بقوةٍ جوية ، للتصدَّي إلى إحتمالِ الثورة أو التمرُد فيها.

2- إعتماد الجيش على قوةٍ جويةٍ حربية في حالاتِ الطوارئ ، وليس على طائراتِ الركاب المدنية (Smith,1956, p.44). كما أقترح السماح لألمانيا الإحتفاظ بألفٍ وثمانمائة طائرة للجيشِ بواقع مئة طائرة للبحريةِ وعشر طائرات للقوات البرية وطائرتين بحريتين لخفرِ السواحل ، وعَدَّ سيكت أن الموافقة على ذلك سيؤمن لدولِ الوفاق الودي بقاء نصف الطائرات على أهبةِ الإقلاع في آنٍ واحد ، ولضمانِ استعمال تلك القوة طلب سيكت ثمانية الآف مُقاتل للجيشِ وألف ومئتان للبحريةِ ، فضلاً عن السماحِ لألمانيا بالإتصالِ الجوي بين برلين وبروسيا الشرقية (Rabenau,1940,p.180).

وفي خِضَمّ تلك التطورات منح الوفد في السادسِ عشر من حُزيران (Sinclair, 1989, p.16) مُهلة أسبوع للذهابِ إلى برلين والتشاور مع حكومتهم وأخطار المؤتمر بقبولهم أو رفضهم المُعاهدة (الموصل ، 1919، ص2)، وعليه غادر الوفد في الثامنِ عشر من حزيران ، وفي اليومِ التالي عقد مجلس الوزراء إجتماعاً ضم سيكت فضلاً عن ثلاثين ضابطاً ، ناقشوا فيه قبول المُعاهدة أو رفضها (Okami,1988,p.15)، إذ وضعت القيادة العُليا خُطةً في حالِ رفض الحكومة التوقيع وعينت هيئة الأركان العامة هيندنبورغ قائداً للقواتِ الألمانية وسيكت رئيساً لأركانهِ. وإتساقا مع تردُدِ الوفد الألماني بشأنِ توقيع المُعاهدة ، أكد سيكت موقف بلاده الواهن وأبدى تأييده لغرونر الداعي للموافقةِ على المُعاهدةِ برغمِ شروطها المُجحفة (Schermann,1975,p.94).

وفي ظلِ تناقُض المواقف قدمت الحكومة إستقالتها في الحادي والعشرين من حُزيران ، إذ تَسَنَّمَ السياسي (غوستاف أدولف باور Gustav Adolf Bauer 1870-1944) المُستشارية للمُدةِ (1919-1920). وفي إثرِ ذلك أستقال وزير الخارجية وبقية أعضاء الوفد (Sinclair, 1989, p.17)، الأمر الذي دعا غوستاف القول: **"أن موافقة الحكومة الألمانية التوقيع على المُعاهدةِ مشروط بعدمِ أعترافها بمسؤوليةِ نشوب الحرب وفق المواد مائتان وسبعة وعشرين إلى مائتان وواحد وثلاثون"** ، فرَدَ كليمنصو في اليومِ نفسه بإعلانهِ

إنذارً نهائياً قائلاً: **"لقد فات وقتُ المُناقشة"** (Barrett,2013, p.56)، فأما قبول المُعاهدة أو شن الحرب في غضونِ أربعة وعشرين ساعة ، ما أضطر المُستشار باور الإعتراف بالهزيمةِ (Sinclair, 1989, p.17)، وقبول المُعاهدة في الثالثِ والعشرين من حزيران بعد أن أقرتها الجمعية الوطنية التأسيسية بأغلبيةِ مائتان وسبعة وثلاثين صوتاً ضد مُعارضة مئة وثمانية وثلاثين صوتاً ، وفي اليومِ نفسه غادر سيكت ڤايمار عائداً إلى برلين (Okami,1988, p.16). وبناءً على ما تقدم وقعَّت مُعاهدة ڤرساي في الثامنِ والعشرين من حزيران 1919 في قاعةِ المرايا بقصرِ ڤرساي الذي عُرفت المُعاهدة بإسمهِ ، على أن هذا التأريخ لهُ مغزاه بكونهِ مثل الذكرى السنوية الخامسة لمقتلِ ولي عهد النمسا في سراييفو ، إذ تألفت المُعاهدة من خمسةِ عشر قسماً وأربعمائة وأربعون مادة وعشرين مُلحقا، أختصت فيها المواد (159-213) بالجوانبِ العسكرية (وسيم ، 2017، ص 47).

ثانياً: دورهُ في أعادةِ تشكيل هيئة الأركان العامة الألمانية (1919-1920)

في إثرِ موافقةِ الجمعية الوطنية على مُعاهدةِ ڤرساي ، أدرك سيكت حجم التحديات التي تواجههُ ، فأقدم على الإستقالةِ في السادسِ والعشرين من حزيران 1919، الأمر الذي عارضهُ غرونر وبعض الضُباطِ الذين حاولوا إقناعه بالعدولِ عنها والعودة إلى الخدمةِ (Gordon,1957, p.220). وفي إثرِ ذلك قرر وزير الدفاع (غوستاف نوسك Gustav Noske 1919-1920) (Vincent,1997, pp.344-345)، تَعْيِين سيكت في الثالثِ من تموز 1919(Rabenau,1940, p.189) رئيساً للجنةِ التحضيرية المسؤولة عن إعادةِ تنظيم الجيش الألماني وفقاً لأحكامِ المُعاهدة (Heinemann,2018, p.78)، وحينذاك سعى سيكت إلى تحقيق هدفين ، أولهما إظهار الإلتزام بتنظيمِ الجيش الألماني وفق بنود المُعاهدة ، وثانيهما الإلتفاف عليها دون إثاره أنتباه دول الوفاق الودي (العسلي، 1987، ص288-289).

وعلى وفقِ ما تقدم شَرَع سيكت بخطواتهِ الأولى الرامية إلى تحطيمِ بنود مُعاهدة ڤرساي والتخلُص من قيودها، كما بدأ في مُعالجةِ المادة مئة وستون التي أكدت على حلِ هيئة الأركان العامة الألمانية وعدم السماح بإعادةِ تشكيلها بكُلِ الأحوال ، وذلك بتشكلِ تنظيم غطاء شبيه بهيئةِ الأركان العامة سيتولى قيادته في الحادي عشر من تشرين الأول 1919 بإسم (مكتب القوات - تروبينامت Truppenamt 1919-1933) الذي ضم أغلب ضُباط هيئة الأركان القديمة(Skinner,2006, p.20). وفي خطابٍ ألقاهُ على مجموعةٍ من الضُباطِ ، أشاد سيكت بدورِ هيئة الأركان العامة، إذ قال: **" الشكل يتغير ولكن الروح تبقى كما هي"** (Barnett,1989,p.178)، وأضاف: **" أنا مُستعد لتولي واجبات رئيس هيئة الأركان العامة وأقوم بذلك كما فعلت لمُدةِ عشرين عاماً في وقتِ السلم والحرب"** (Schermann,1975,pp.110-111). وتألف مكتب القوات من أربعةِ أقسام ، إذ يُرمز لها بالحرفِ T إختصاراً للكلمةِ الألمانية (Teilen - قسم) وهي:

1- قسم العمليات والتخطيط T1-Operations and Planning

2- قسم التنظيم T2 -Organization

3- قسم الإحصائيات والإستخبارات T3- Statistics and Intelligence

4- قسم التدريب T4 -Training (Mitcham, Jr, 2007, p.7).

أستهل سيكت مسيرته العسكرية في مكتبِ القوات بـــثلاثِ مُهمات ، إذ ركزت الأولى على تخفيضِ جيش الـ(رايخسفير Reichswehr - القوات المُسلحة الألمانية)، في حِين أكدت الثانية على تنظيمِ تشكيلات جديدة في داخلهِ، وأهتمت الثالثة بالحفاظِ على هيئةِ الأركان العامة القديمة. وفي ضوءِ قناعته كتب سيكت رسالةً في السابع من تموز 1919، أوضح فيها خُططه المُقبلة ودعا في الوقتِ نفسه كُل الضُابط القيام بواجباتهم ، مؤكداً بأن العمل الجاد والإصرار والتصميم من شأنهِ تشجيع هيئة الأركان العامة على أداءِ واجباتها على أفضلِ وجه (Schermann,1975,p.98). وهذا ما عَبَّر عنهُ بقولهِ: **" هُناك شائعة تقول أن شرفنا قد دُمر ، شرفنا حيَّ في زمنِ السلم وفي أدائنا في ساحةِ المعركة ، ولا يُمكن تدمير شرفنا طالما أننا نقوم بواجبنا "** (Gordon Jr,1957, p.98).

وفي هذا الصدَّد أضحى تنظيم الجيش من أبرزِ المُهمات المطروحة على القيادةِ العُليا والأركان العامة والحكومة، وأن من يتولى إعادة بناء الجيش سيُحدد شروط إختيار الضُباط وحدود السيطرة البرلمانية على المؤسسةِ العسكرية، ولاسِيَّما في أعقابِ تشكيل وزارة الدفاع. وحِيال ذلك بدأت نقاشات مُستفيضة حول الشخصية التي ستتولى المُهمة ، وبَرَز في ذلك غرونر إلى جانبِ سيكت الذي مثل أحد أهم الضُباط الطامحين والمؤهلين للسيطرةِ على الجيش (Robertson, 1978, pp.132-134). وفي خِضَمّ تلك النقاشات أقترح الأخير أنشاء كُلية لرؤساءِ المكاتب تحت قيادةِ رئيس (هيريسامت Heeresamt - مكتب الجيش) و (مجلس الجيش Armeerat)، على أن يجتمع مرة واحدة في الأسبوع بحضورِ وزير الدفاع ، ولا يُمكن لأعضاءِ هيريسامت مُقابلة الوزير إلا بأذنٍ مُسبقٍ من رئيسِ مكتب القوات وبحضورهِ ، ما يعني أنهُ يُمثلُ كيان مُستقل تحت قيادةِ وزير الدفاع (Mulligan, 2004,p.124). ومع أن قائد الجيش الألماني راينهارت لم يُعارض المُقترح ، إلا أنهُ أنتقد دعوة سيكت إلى حصرِ قيادة القوات بوزيرِ الدفاع ، وفي الوقتِ الذي أبدى فيه غرونر موافقته مُقترحاً تسمية سيكت رئيساً لـقيادةِ الجيش ، أبدى كُلاً من رئيسِ الحكومة المؤقتة (فريدريك إيبرت Friedrich Ebert 1919-1925)، ووزير الدفاع نوسك رفضهما تعِيين سيكت في المنصب (William Robertson, 1978, p.138).

ووفقاً للسياقاتِ العسكرية الألمانية ، مثل قائد مكتب القوات أعلى سُلطة عسكرية في وزارةِ الدفاع ، إذ تنافسا عليه كُل من راينهارت وسيكت الذي كان أكثر ترجيحاً للظفرِ به (Burke, 1969, pp.40-41)، إلا أن أصابته بمرضِ الملاريا في تموز 1919 أبعدته عن العملِ ، لذا عُين راينهارت رئيساً لقيادةِ القوات بناءً على توصيةٍ من نوسك (Gordon,1957, p.219). وعلى نحوٍ عام أبدى هيندنبورغ وغرونر فضلاً عن بعضِ الضُباط إمتعاظهم من تَعْيِين راينهارت ، اذ أكدوا بأنهُ ليس الضابط المثالي لقيادةِ مكتب القوات ، على أن ذلك لم يثنِ إهتمام سيكت بمكتبِ القوات خدمةً لمُستقبلِ ألمانيا العسكري، ولاسِيَّما أنهُ يمثل إمتداداً لهيئةِ الأركان العامة القديمة ، إذ خدم سيكت بهذا المنصب على نحوٍ غير مُباشر من تموز حتى تشرين الأول 1919(Schermann,1975,pp.106-108).

شغل العقيد (أوتو هاس Otto Hase) والجنرال (فيشر فون بيريندت Fischer von Berendt) محل سيكت في مكتبِ القوات ، وعُدَّ غياب سيكت بمثابةِ نقطة تحول في ميزانِ القوى بين وزارة الحرب وهيئة الأركان التي مثلها برينهارت من جهة ، وسيكت وغرونر من جهةٍ أُخرى (Mulligan, 2004, p.126). على أن العلاقة بين راينهارت وسيكت لم تكن وديةً جراء أختلاف وجهات نظرهما ، ومع ذلك نجح فيشر في تسويتها لصالحِ سيكت (Gordon,1957, p.221)، الذي قرر المُضي قُدماً في مواقفهِ وإبعاد مكتب القوات عن سيطرةِ راينهارت ، إذ رأى أن تكون أقسام القيادةِ مسؤولة أمام وزير الدفاع ، بما يمنح المكتب دوراً مُهيمنا في الوزارةِ ، ويُحافظ على إستقلالِ هيئة الأركان العامة وصلاحياتها، وأن يكون مكتب القوات وكالة مُستقلة تتمتع بصلاحياتٍ كاملة ، الأمر الذي عارضهُ راينهارت ، ما عوَّق مُحاولةِ سيكت التخلص من دائرةِ تأثيرِ راينهارت (Schermann,1975, pp.109-110).

ووفقاً لتلك الإعتبارات عَبَّرَ سيكت بصفتهِ رئيس مكتب القوات عن رغبتهِ ببقاءِ جميع ضُباط الأركان السابقين في المكتبِ وإشغالهم المناصب المُهمة فيه (Robertson, 1978, p.170)، وفي التاسعِ والعشرين من آب 1919 أبدى رأيه لراينهارت قائلاً: " **من الضروري الإحتفاظ بضُباطِ الأركان العامة في وزارةِ الدفاع نظراً لخدماتهم للدولةِ أثناء الحرب وبعدها ، ولأنهم سيورثون روح الجيش الإمبراطوري إلى الرايخسفير**" (Mulligan, 2004, pp.131-132). وأستند تفضيل سيكت لضُباطِ الأركان إلى أعتقادهِ بأن الجيش لايحتاج في المُستقبلِ إلى ضُباطِ الخطوط الأمامية طالما أن المانيا لن تخوض الحرب ، بقدرِ الحاجة إلى جيشٍ عقائدي (Schermann,1975, p.101). ومن جهتهِ نقل راينهارت رأي سيكت إلى رئيسِ مكتب شؤون الموظفين الجنرال (فون براون von Braun)، موضحاً مُشاطرته سيكت بشأنِ أداء هيئة الأركان العامة ، ومع أن طلب سيكت لم يُرفض بل تم تعديله، بَيْدَ أنَّ براون صَرَحَ قائلاً: " **لا أرى فرقاً جوهرياً بين هيئة الأركان وضُباط الجبهة** " (Mulligan, 2004, p.132).

من جانبٍ آخر قضى سيكت بعض الوقتِ للعلاجِ في (باد هومبورغ Bad Homburg- وسط غرب المانيا)، وفي إثرِ عودته إلى برلين في العاشرِ من تشرين الأول 1919، أستأنف نشاطه العسكري بعد أن أستقرت حالتهِ الصحية في النصفِ الثاني من كانون الأول ، ليُعين رسمياً رئيساً لمكتبِ القوات في الرابع والعشرين من تشرين الثاني 1919(Rabenau,1940.p.198-203). وتأكيداً لأنضباطهِ دعا سيكت الجميع إلى أداءِ واجباتهم وطاعةِ قادتهم وتكريس حياتهم لجيش الرايخسفير وخدمة الوطن (Schermann,1975, p.113).
وفي سياقِ الإجراءات التنظيمية أُستحدث إلى جانبِ مكتب القوات ، مُفتشيات ضمت تسعة فروع ، ولاسِيَّما مدارس الأسلحة IN-1 ، المشاة IN-2 ، سلاح الفُرسان IN-3 ، المدفعية IN-4 ، الرواد والحصون IN-5 ، قوات النقل IN-6 ، قوات الإشارة IN-7 ، الطبية SIN ، البيطرية VIN ، إذ أقتصرت واجباتها على تحديدِ العقيدة والتدريب والمُتطلبات الأُخرى ، فضلاً عن تقديمِ الخدمات الإستشارية بشأنِ تطوير الأسلحة. على أن أداء مُفتشيات الفروع لواجباتها في التدريبِ وجمع الأدلة ، جرى بموافقةِ قسم التدريب وإشرافه ، كما برز دور مكتب الأسلحة الذي ضم نحوِ خمسة وستين ضابطاً تولوا عملية شراء واختبار أسلحة الجيش(Corum,1997,p.56). وفي خِضَمّ تلك الإجراءات تعقدت العلاقة بين مكتب القوات والأسلحة ، إذ كان قسم العمليات والتخطيط T1 مسؤولاً عن تقيِّيم المواقف الإستراتيجية ورسم الخُطط الحربية وإصدار الأوامر للجيشِ ، بينما تولى قسم التنظيم تنسيق برنامج إعادة التسلح الجوي وتحمل قسم التدريب مسؤولية تدريب ضُباط الأركان العامة(Corum,1992,pp.36-37).

ثالثاً: جهودهُ في أعادةِ هيكلية القوة الجوية حتى عام 1920

تعود الجهود الألمانية في إعادةِ بناء القوة الجوية إلى ڤون سيكت الذي رأى أن سلاح الجو هو صنفاً عسكرياً مُستقلاً سانداً للقواتِ البرية ، مُهمتهُ التصدي لطيرانِ العدو وقُدراته في المُقاومةِ (Corum,1997,p.52)، وعَمَدَ سيكت على اختيارِ النقيب الطيار (هيلموث ڤيلبرغ Helmuth Wilberg)، رئيساً لـقسمِ (الطيران المركزي Flieger Zentral)، الذي ضم ثلاثة ضُباط مِمْن درسوا الطيران الشراعي ، وبعد مُدةٍ وجيزةٍ تطورت قُدرات القسم وعملياته ، فأقترح سيكت تَعْيِين ضابطاً جوياً في كُلِ منطقةٍ عسكريةٍ وذلك لنقلِ جميع الأوامر المُتعلقة بالطيرانِ إلى الطيران المركزي في برلين. كما أستبدل سيكت قسم الطيران المركزي إلى (مكتب الطيران Fliegeramt) وأرفقهُ بنادي عُرف بـ (حلقة الطيارين Ring der Flieger)، وذلك لإتاحة الفُرصة لتبادُلِ الأفكار وتلقي تقارير المُحاربين القُدامى حول تجارُبهم ، وتقديم المشورة إلى سيكت بشأنِ القوات الجوية(Schermann,1975,pp.340-341).
وبُغْيَة تحقيق طموحاته أقدم سيكت على تَعْيِين ڤيلبرغ رئيساً لهيئةِ الأركان الجوية المُمَوّهة بمُساعدةِ عددٍ من الضُباطِ الطيارين للعملِ في أقسامِ مكتب القوات و(مكتب أسلحة Wafenamt) الجيش الألماني في مجالِ التدريب والإدارة والإشراف والتخطيط والمجالات الأُخرى المُتعلقة بالقوةِ الجوية ، الأمر الذي عارضتهُ وزارة الدفاع. ومع ذلك أَصَرَ سيكت على بقاء نحوِ مئة وعشرين طياراً عسكرياً إلى جانبِ عشرين طياراً بحرياً ضمن قوات الرايخسفير. ونظراً لعدمِ إمتلاك الجيش الألماني سلاحاً جوياً أو طائرات عسكرية ، عُدَّ هؤلاء بمثابةِ وحدة إحتياطية عهدت جميع مراحل القوة الجوية ، وشكلوا نواة لطاقمِ تدريب جديد على الطيران ، إذ تم توظيفهم بوصفهم كوادر مدنية في مُختلفِ الأقسام العسكرية وهيئة الأركان العامة ، وعَضَّد ذلك التوجه إلغاء قسم التأريخ العسكري السابق لهيئةِ الأركان العامة وإستحداث (مكتب الدراسات العسكرية Amt für Militärgeschichte) الذي ضم ضُباط هيئة الأركان القديمة. وفي هذا الصدَّدِ أقتصر عمل هولاء على الوظائف التي زاولوها سابقاً دون أيَّ تغيَّير، وشارك عدد من ضُباطِ القوة الجوية المُنحلة في قيادةِ العمليات القتالية الجوية إبَّان الحرب العالمية الأولى (Corum,1997,p.58).
وبناءً على تلك المُعطيات تركت تجارب الحرب في الجبهتينِ الشرقية والغربية أثراً كبيراً على سيكت في مُعالجة العقيدة العسكرية ، وعليه شرع في مُعالجةٍ كاملةٍ للرايخسفير(Skinner,2006, p.21)، وفي الأولِ من كانون الأول 1919 أصدر توجيهاً إلى مكتبِ القوات والمُفتشيات الفرعية ومكتب الأسلحة والقوة الجوية ،

لدراسةِ تجارب الحرب العالمية الأولى وتحليلها. كما أستحدث نحوِ سبعة وخمسين لجنة رئيسة وفرعية من الضُباطِ لدراسةِ أهمية القوة الجوية والتكتيكات والعقيدة العسكرية ، وفي هذا الصدَّد قال: " **من الضروري وضع تجرُبة الحرب في الحُسْبانِ وتسليط الضوء عليها ، وجمع إنطباعات تلك التجربة طالما ماتزال في الذاكرة ، فضلاً عن ذلك لايزال الجُزء الأكبر من الضُباطِ ذوو الكفاءة ، في مناصب قيادية** " (Ripley,2003,p.40).

وفي هذا السياق وظَّف سيكت تلك الأفكار وشَدّدَ على دراسةِ مايلي:

1- ماهي المواقف الجديدة التي نشأت جراء الحربِ ولم تكُن في الحُسْبانِ قبلها.

2- ما مدى فعالية وجهات نظرنا قبل الحرب في التعامُلِ مع المواقفِ أعلاه.

3- ماهي طبيعة المشاكل الجديدة التي أفرزتها الحرب ولم تجد لها حلولاً بعد.

4- ماهي المبادئ التوجيهية التي تم تطويرها من إستعمالِ الأسلحة الجديدة في الحرب(Bausch,2006, p.60).

ولعل ما عزَزَ ذلك توجيهات سيكت التي سبقت الإشارة أليها وعُممت على الخدمةِ الجوية ، إذ أُستحدث في الرابع من كانون الأول 1919 هيئات عُين فيها نحو أحدى وثلاثين ضابطاً معظمهُم من ذوي الخبراتِ الهندسية والفنية لدراسةِ القوة الجوية. وأقترح سيكت في أواخرِ الشهر أستحداث نحو سبعة وعشرين لجنة أُخرى لدراسةِ المسائل الفنية والتنظيمية، وبذلك يكون نحو مئة وثلاثين ضابط جوي قد أضحوا منذُ أوائل كانون الثاني 1920 مُنشغلين في الخدمةِ وكتابة البحوث والدراسات في تلك الهيئات التي قُسمت إلى:

1- خمسِ لجانٍ مُكرسة للإستطلاعِ والمُراقبة.

2- ثمانِ لجانٍ لدراسةِ نواحي الدعم التقني للقواتِ البرية وعملية التعاون ما بين الوحدات الجوية والبرية.

3- ثلاث لجانٍ لدراسةِ دعم الدفاعِ الجوي بما فيها أساليب مواجهة مُقاتلات العدو وتأمين التفوقِ الجوي.

4- تكريس بقية اللجان لدراسةِ جوانب أكثر خصوصية تتعلق بالحربِ الجوية كتنظيم الدعم الجوي في العملياتِ القتالية في المناطقِ الجبلية والعملية الجوية فوق البحار والمُحيطات (Corum,1997,p.60).

وفي مطلعِ عام 1920 شكل سيكت على نحوٍ مُتَخَفٍّ ، هيئة الأركان الجوية كفرعٍ تابعٍ لمكتبِ القوات المعروف بإسم (مكتب القوات بإدارةِ الدفاع الجوي Truppenamt Luftschutzrefrat)، وعمل في دائرةِ إعداد الخُطط وإدارة العمليات العسكرية التابعة لمكتبِ القوات (Corum,1997,p.57). ومن جهتها أجرت اللجان تقيِّيماً لكافةِ جوانب الموضوع وقدمت تقريراً عن أوجهِ القصور والطُرق الكفيلة بتصحيحها ، فأستوعب سيكت تلك المعلومات وأدرجها في اللائحة التي نشرها لاحقاً في خُططهِ الحربية(Bann,2019,p.20). ومثلت رؤى سيكت وأفكاره وخُططهِ ، عملية إصلاح عُدَّت الأوسع في مجالِ الثقافة العسكرية، إذ أصبح التعليم في القوةِ الجوية جُزءاً مُهما في منهاجِ تدريب الضُباط الذين سينخرطون في الجيش الألماني الجديد أفضل تعليماً في مجالِ التكنلوجيا والأسلحة عما كانوا عليه في المرحلةِ السابقة. وفي عامِ 1920 ركزت المؤسسات العسكرية كافة على تدريسِ أهمية الدفاع الجوي ، فضلاً عن إقامةِ دوراتٍ تدريبيةٍ للضُباطِ أهتمت بالشؤونِ الفنية للطيران (العكيلي، 2023، ص62-63).

الخاتمة:

في ضوءِ تَعْيِينه رئيساً للجنةِ التحضيريةِ المسؤولة عن إعادةِ تنظيم الجيش الألماني وإضطلاعهِ بمُهمةِ أعادةِ تشكيل هيئة الأركان العامة الألمانية وأعادةِ هيكلية القوة الجوية (1919-1920)، إستند ڤون سيكت بجذورهِ الملكية المُحافظة الداعية إلى التمسُكِ بالروابطِ التقليدية مع الجيشِ الإمبراطوري ، إلى رؤيةٍ ذهبت إلى أن التأريخ البشري سيشهد حروب عدة ، ما يُحتم على الضابُطِ الألماني تنفيذ واجباته وإستعداده الدائم لخوضِ الحرب والدفاع عن ألمانيا. وفي هذا السياق دعا إلى مواصلةِ التدريب كُل حسب موقعه ومسؤوليته ، ولاسِيَّما

في هيئةِ الأركان العامة التي لابُد من إضطلاعها بدورٍ أساسي يجعل من (الرايخسفير - الجيش الألماني الجديد) ركيزةً راسخةً للدولةِ ومدرسةً لإعدادِ قادة ألمانيا المُستقبليين.
على أن تأكيد سيكت وإهتمامه الإستثنائي الشخصي بملازمةِ التدريبِ وتطويره ، سعى إلى تأمينِ القُدرة على حركةِ الجيش الألماني بفعاليةٍ وضمان التنسيق بين صنوفه في ساحةِ المعركة ، ولاسِيَّما في التضاريس. ولم يُثنِ حال عدم الإستقرار السياسي في ألمانيا من دورهِ في صياغة علاقات ألمانيا الخارجية في الجانبِ العسكري مع على الرغمِ من قيود مُعاهدة ڤرساي. كما أسهمت تجارُب الحرب العالمية الأولى في الجبهتينِ الشرقية والغربية على نحوٍ كبير في صقلِ أفكار سيكت وطروحاته في العقيدةِ والتكتيكات العسكرية ، وأستحداث اللجان المُختصة في دراسةِ أهمية القوة الجوية وتطويرها ، ما أسهم على نحوٍ عام في حركةِ إصلاح شاملة عُدَّت الأوسع في مجالِ بناء ثقافة المنظومة العسكرية وإعادةِ بناء الجيش الألماني وتطويره للأعوامِ (1919-1920).

المصادر:

أولاً: الكتب

أ- العربية

1- السوداني ، صادق حسن ،(2019)، تأريخ الدول الكُبرى 1914-1945، دار الحداثة للطباعة والنشر، بغداد، ط1.
2- الصمد ، رياض ،(1983)، العلاقات الدولية في القرن العشرين وتطور الأحداث لفترةِ مابين الحربين 1914-1945 ، المؤسسة الجامعية للدراساتِ والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2.
3- عمر ، عبد العزيز عمر ،(2000)، تأريخ أوروبا الحديث والمُعاصر (1815-1919)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
4- العسلي، بسام ،(1987)، المذهب العسكري الألماني 1750-1945، طلاس للدراساتِ والنشر والترجمة ، دمشق ، ط1.

ب- الأجنبية

1- Barnett, Correlli, (1989), Hitlers Generals, George Weidenfeld &Nicolson Ltd, New York.
2- Corum, James S, (1992), The Roots of Blitzkrieg Hans von Seeckt and German Military Reform, University Press of Kansas, Lawrence, Kansas.
3- Corum, James S, (1997), the Luftwaffe Creating the Operational Air war 1918-1940, University Press of Kansas, Lawrence, Kansas.
4- Fest, Wilfried, (1980), Dictionary of German History 1806-1945, ST. Martin's Press, New York, 2nd.ed.
5- Gordon Jr, Harlod J, (1957), the Reichswehr and the German Republic 1919-1926, Princeton University Press, New Jersey.
6- Gorlitz, Walter, (1953), history of the German General Staff 1657-1945, pickle Partners Publishing, Chicago.
7- Heinemann, Patrick Oliver, (2018), Rechtsgeschichte der Reichswehr 1918-1933, Ferdinand schoningn.
8- Mitcham Jr, Smauel w, (2007), Rommels lieutenants: the men who served the Desert Fox, France 1940, Praeger Security International, London.

9- Mulligan, William, (2004), the Creation of the modern German army: General Walther Reinhardt and the Weimar Republic1914-1930, Berghahn Books, New York.
10- Pauli, Edgar v. Shmidt, (1937), General v. Seeckt Lebensbild Eins dautschen Soldaten, Berlin.
11- Rabenau, Friedrich von, (1940), Seeckt Aus Seinem Leben 1918-1936, Hase & Koehler Verlag, Leipzig.
12- Ripley, Tim, (2003), the Wehrmacht the German Army of World War II 1939-1945, Fitzroy Dearborn Publishers, London.
13- Shuster, Richard J, (2006), German disarmament after world war I the diplomacy of international arms inspection 1920-1931, Taylor & Francis Group, London.
14- Storry, Richard, (1990), A history of Modern Japan, Penguin Books Ltd, London.
15- Watt, Richard M, (1968), the Kings depart the tragedy of Germany Versailles and the German Revelation, Simon and Schuster, New York.
16- Zukertort, Johannes, (1964), Hans von Seeckt, Sekretariat des Hauptvorstandesder Christlicen- Demokratischen Union.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية

أ- العربية

1- البركاوي ، رقية والي حسين ،(2014)، دور الولايات المُتحدة الأمريكية في مؤتمرِ السلام (1919-1921)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة.
2- حسن ، شامل عناد ،(2011)، العلاقات الألمانية - الفرنسية ما بين الحربين العالميتين 1919-1939، أطروحه دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد.
3- شبيب ، محمد حميد جاسم ،(2016)، عُصبة الأُمم 1919 -1946 (دراسة تأريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد.
4- العكيلي ، عباس محيسن رويهي ،(2023)، تطور القوة الجوية الألمانية 1919-1939، رسالة ماجستير غير منشورة، كُلية الآداب ، الجامعة العراقية.
5- الفرطوسي ، مهدي زاير كعيد ،(2024)، أثر المحور الإيطالي - الألماني في التحالُفاتِ الدولية 1940-1945، أطروحه دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد.
6- وسيم ، قاسم عبد الأمير،(2017)، أدولف هتلر وسياسته للتخلُص من البنودِ العسكرية في مُعاهدةِ ڤرساي 1933-1939، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كُلية التربية ، الجامعة المُستنصرية.

ب- الأجنبية

1- Bann, Catherine Brekke Lewis, (2019), the from Changes, the Spirit Remains the same: German officer training ,1919-1938, Unpublished M.A. thesis, North Carolina State University.

2- Burke, Richard T, (1969), the German Panzerwaffe,1920-1939: A study in institutional Change, Unpublished Ph.D. Dissertation, University northwestern.
3- Bausch, Major Mattherw H, (2006), German doctrine of Command and Control and the Myth of blitzkrieg :1857-1941, Unpublished M.A. thesis, University Truman State.
4- Okami, Jun, (1988), von Seeckt 1920 -1926 A study of military management, Unpublished Ph. D. Dissertation, University of Surrey, London.
5- Robertson Jr, William Alexander, (1978), officer Selection in the of Reichswehr,
1918-1926, Unpublished Ph.D. Dissertation, University of Oklahoma.
6- Schermann, Bernard, (1975), General Hans von Seeckt: Architect of the Wehrmacht, Unpublished Ph.D. Dissertation, University of Maryland
7- Sinclair, Bradley, (1989), Gustav Stresemann and the revision of the treaty of Versailles 1923-1929, Unpublished M.A. thesis, University of Calgary.
8- Skinner Jr, Maj H. Allen, (2006), transformation of the German Reichsheer, Unpublished M.A. thesis, University Southern Illinois Carbondale.
9- Smith Jr, Arthur L, (1956), General Hans von Seeckt and the Secret Rearmament of German 1919-1926, Unpublished Ph.D. Dissertation, University of Southern
California.

ثالثاً: البحوث والدراسات:

1- إبراهيم ، نغم سلام ،(2019)، الجذور التأريخية للوحدة الألمانية ، مجلة الأُستاذ للعلومِ الإنسانية والإجتماعية Alustath Journal for Human and Social Sciences، جامعة بغداد ، كُلية التربية آبن رشد للعلوم الإنسانية ، العدد الخاص بالمؤتمرِ السابع.
2- خيون ، بشرى سكر،(2014)، السياسة الأمريكية تجاه دوقية لوكسمبورغ 1918-1929، مجلة الأُستاذ للعلومِ الإنسانية والإجتماعية Alustath Journal for Human and Social Sciences، جامعة بغداد ، كُلية التربية آبن رشد للعلوم الإنسانية، العدد 211، مج 1.
3- الدليمي ، وليد عبود محمد ،(2000)، السياسة الألمانية تجاه المشرق العربي في عهدِ وليم الثاني (1888-1918)، مجلة الأُستاذ للعلومِ الإنسانية والإجتماعية Alustath Journal for Human and Social Sciences، جامعة بغداد ، كُلية التربية آبن رشد للعلوم الإنسانية ، العدد 20.
4- عُثمان ، خليل حمود ،(2013)، الدبلوماسية الألمانية وأساليبها في تحطيمِ التحالُفات الأوربية، مجلة الأُستاذ للعلومِ الإنسانية والإجتماعية Alustath Journal for Human and Social Sciences ، جامعة بغداد، كُلية التربية آبن رشد للعلوم الإنسانية ، مج 1، العدد 205.

رابعاً: الصُحف والدوريات

الموصل ، العدد 61 ، 5 أيار 1919.
المُقتطف ، مج 84 ، ج1 ، 1934.

رابعاً: الموسوعات

1- Vincent, C. Paul, (1997), A historical dictionary of Germanys Weimar republic1918-1933, Greenwood Press, Westport.